

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 17 | ولقد رأيت جماعة من الآخذين عنه وكل واحد منهم يتغالى في مدحه مغالة زائدة وقالوا فيه مع فضيلته غفلة وصورة بله في الظاهر من حاله حتى قالوا انه كان يوما في مجلس أحد قضاة دمشق فدخل العاضل الاديب عبد اللطيف بن يحيى المنقاري الآتى ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وجلس في الجانب المقابل له فقال لهما القاضي في اثناء المخاطبة الحمد حصل لنا اللطف من كلا الجانبين فأنشد الجالقي % (وفي الحيوان يشترك اضطرابا % ارسطا ليس والكلب العقور) % | فقال المنقاري الشق الاول لنا والثاني لكم فخجل وأخذ يعتذر عن هفوته وله من هذا القبيل أشياء اخر ومع ذلك فالقول فيه انه بركة من بركات الزمان وكانت ولادته في سنة ست وثمانين وتسعمائة وتوفى يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين وألف بعلة الاسهال وأوصى عند الاحتضار أن يقال عند الصلاة عليه الصلاة على العبد الفقير الحقير خادم العلم الشريف عبد اللطيف ونفذت وصيته ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى .

عبد اللطيف بن عبد المنعم بن زين الدين بن يونس بن محمد العجلوني الاصل الدمشقي المولد المعروف بابن الجابي الفقيه القاضي الشافعي كان أبوه تاجرا في المصوغات بصاعة دمشق ونشأ هو وقرأ ودأب وأخذ عن البدر الغزي والعلاء ابن عماد الدين والشهاب الفلوجي والشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد الطيبي وتلقى عنه القراآت والعربية والفقه حتى فضل وكان الطيبي فيه علاقة وسعى له في وظيفة الوعظ يوم الثلاثاء بالجامع الاموي وكان فصيح اللسان في الوعظ وفرغ له عن خطابة التوريزية وغضب عليه آخرًا فسعى في أخذها عنه وولى عبد اللطيف نيابة القضاء بمحكمة الكبرى ثم نقل الى الباب بعد موت القاضي تقى الدين الزهيري وسافر الى الروم ورجع ومعه براءة بتدريس الشامية البرانية عن عم أبي القاضي عبد اللطيف وقضاء الشافعية بالباب بعد ان كان وجه للقاضي محمود العدوي الزوكاري فسلمت اليه النيابة ولم تسلم له المدرسة ثم وجهت اليه المدرسة بعد مدة من جانب ابن عزمي ولم تبق معه الا قليلا حتى جاءت عنه للحسن البوريني وبقى ابن الجابي نائبا الى أن مات وكان سيئ السيرة متهاونا في أمور الشرع وكان يأكل البرش وكان ثقيلا جدا حتى لقب بشباط وفيه يقول النجم الغزي % (ما زال اشباط بكيفية % مختلة في حال اخباط) %